النباتات الطبية بمحافظة أسوان

للمهندس الزراعي محمد السيد أيوب *

للنباتات الطبية أهمية خاصة فى محافظة أسوان ، إذ تعود السكان استعمالها فى التداوى ويتعاطون بعضها كمشروبات بديلة عن القهوة والشاى . ولعل ذلك راجع إلى ما ورثوه عن قدماء المصريين ولكثرة ما ينمو من أعشاب برية فى الصحارى التى تقع على جانبى النيل وفى الوادى المنزرع ، وتبعاً لذلك أصبحت لهذه النباتات سوق رائجة .

والنباتات الطبية التى تنمو برياً فى الصحراء هى الحلفابر والحرجل والسنامكى والسكران والحنظل والشيح ، وتكثر بالصحراء الشرقية وخاصة فى الوديان الجنوبية الشرقية المتاخمة لحدود السودان . أما شجر الغزال فتوجد بالصحراء الغربية .

وينمو برياً فى الحقول : الدمسيسة والداتورا والخروع والعشار والعدار والخلة .

ويزرع كمحصول كل من : الكركديه والسكون والكراوية والشمر وحبة البركة والحناء . وينمو بالمحافظة نحو ٢٠٠٠ شجرة دوم .

وقامت مصلحة البساتين بتجربة زراعة كثير من النباتات الطبية بالجزيرة النباتية مثل القرفة **Cinnamomium zeylanicum** Nees. والقرنفل **Caryophyllus aromaticus** L. والتمرهندى **Tamarindus indica** L. وحشيشة الليمون **Andropogon citratus** Hort. والدرس **Derris** والجوز المقيء **Nux vomica** L. والقات **Catha edulis** Forsk. وبلح الغيرة (بلح الصحراء) **Balanites aegyptiaca** Delile. والزنجبيل **Zingiber officinale** Rosc. وغيرها .

النباتات البرية الصحراوية

(١) الحلفابر : يعرف علميا باسم **Andropogon schoenanthus** L.

---

* المهندس الزراعى محمد السيد أيوب : مدير الزراعة بمحافظة أسوان .

وبالإنجليزية Camel's hay — Scenanth وهى أكثر النباتات الطبية استعمالا وتنمو فى وديان الصحراء الشرقية . وهى عشب معمر قائم يشبه فى مظهره نبات الحلفا العادى. أوراقه شريطية ضيقة منتصبة. الأزهار محمرة اللون لها رائحة قوية . يكثر المحصول عقب الأمطار ويقوم بجمعه قبائل البشارية . تجمع النباتات وتوضع فى أبراش من الخوص على هيئة زكائب . وتنقل بالجمال إلى أسوان ودراو، ويحمل الجمل أربعة أبراش ، ويباع لتجار الجملة ويبلغ سعر القنطار حاليا ٣٥٠ قرشا ، وزنة القنطار ١٢٠ رطلا ، أى نحو ٦٤ جنيها للطن ، ويقوم تاجر الجملة بطحنه فى مدق من الحجر الجرانيت مع استعمال قضيب حديدى للدق ، ويتكلف الدق نحو ثمن الشراء لأنه يحتاج إلى مجهود . ولو أمكن طحنه آليا لانخفضت التكاليف. وبعد الطحن يعبأ فى عبوات مزدوجة من الخيش أو القطن أو عبوات صغيرة فى أكياس من النايلون . ويتحمل التخزين مددا طويلة ، ولا يصاب بآفات لأن له رائحة طاردة .

والجزء المستعمل من الحلفا برهو الأوراق ويحضر كالشاى ويحلى بالسكر أو يشرب بدونه ، وقد يشرب مخلوطا مع الشاى . وكان استعماله قاصرا على أهل أسوان ، ولكن ابتدأ يعرف طريقه للقاهرة وأسواقها. وهى أكثر النبات استعمالا ويزاحم الشاى والقهوة فى المقاهى العامة لأن طعمه مقبول وله رائحة طيبة تقرب من رائحة النعناع وهو خال من المواد القابضة والمرة ، ويباع الكيلو بالقطاعى بسعر ٤٠ قرشا .

ويبلغ الوارد من الصحراء سنويا نحو ٧٠ طنا ، والأسواق الرئيسية هى أسوان ودراو فقط. وكانت كمية الوارد إلى الأسواق فى الأعوام الماضية نحو ٢٠٠ طن سنويا ، ولكن اهتم بدو البشارية بجمع الفحم ونقله إلى أسوان لأنه يدر عليهم ربحا أكثر فانصرفوا عن جمع الحلفا بر ، وأدى هذا إلى ارتفاع السعر فجأة فى عام واحد من ١٥٠ قرشا إلى ٣٥٠ قرشا للقنطار الواحد .

ويعتقد الأهالى أنه مصلح للجهاز الهضمى ومسكن للمغص وملين ، كما يستعمل دواء للحموضة بأن يؤخذ ملعقة من مسحوقه على الريق ، كما يعتقد البعض أنه

يساعد السكران على أن يفوق من سكره . وبعض الأفراد مع كثرة استعماله يتعودون عليه ولكن لا يصل هذا إلى درجة الإدمان .

(٢) الدمسيسة : تعرف علميا باسم Ambrosia maritima L. وبالإنجليزية Sea ambrose يوجد منها نوعان تجاريان جبلى وريفى، والجبلى يرد من الصحراء الشرقية ، والريفى يكثر فى المزارع وخاصة على ميول النيل . والجبلى أعلى سعراً ، ويبلغ سعر الطن الجبلى ٥٠ جنيها، والريفى ٣٠ جنيها وهو متوفر طول العام . خفيف الوزن . الأجزاء المستعملة هى الأوراق والأزهار ، ويبلغ سعر التجزئة ٢٠ قرشا للكيلو .

يحضر كالشاى وبمقاديره ، ويستعمل دون إضافة السكر بل يشترط فى وصفه أن يكون استعماله دون سكر ، وأن يؤخذ قبل تناول طعام الإفطار ، طعمه غير مستساغ شديد المرارة .

يستعمل علاجا لكل ما يتصل بالكلى والبول وحصوة المثانة وأعراض البروستاتا ، وهناك اعتقاد راسخ لدى الأهالى فى فاعليته لشفاء أمراض الكلى وتفتيت حصوات المجارى البولية . ويستعمل لمنع الحمل ويؤخذ قبل العادة الشهرية مباشرة ويؤكدون فاعليته ونجاحه ، كما يستعمل علاجا لانتظام الحيض .

(٣) الحرجل : تعرف علميا باسم Solenostemma argel Delile. وبالانجليزية Argel — Arghel وينمو فى الصحراء الشرقية ، وهو مرتفع الثمن إذ يبلغ ثمن الطن ٢٤٠ جنيها .

والأجزاء المستعملة هى الأوراق بعد تكسيرها دون أن تطحن ، ويبلغ سعر التجزئة ٥٠ قرشا للكيلو .

يحضر كالشاى مع إضافة السكر ، وهو قابض شديد المرارة ، وهو علاج سريع للمغص والنزلات الشعبية ، كما يستعمل علاجا لمرض الحصبة وعند علاج الحصبة يستعمل بخورا وليس شرابا. ويحضر البعض مخلوطا من الحلفا بر والدمسيسة والحرجل ، ولكن مخلوط الحلفا بر والحرجل هو الأكثر استعمالا .

(٤) الحنظل : يعرف علميا باسم Citrullus colocynthis Schard. وبالإنجليزية Bitter apple — Bitter gourd يستعمل مسهلا ، كما يستعمل طاردا للعثة والحشرات التى تفتك بالملابس بأن توضع الثمار الجافة فى دواليب الملابس . وتكثر قبائل البشارية من استعماله طبيا إذ تستخرج منه نوعا من القطران يستعمل لتطبير الجروح ، وعندما يريد البشارى زيارة المدينة يضع قليلا من القطران على الأنف والأذنين لتقيه الأمراض والميكروبات الموجودة ، كما يستعملونه علاجا للإمساك بأن تقطع الثمرة نصفين ويوضع كل نصف تحت كعب القدم فيؤدى ماتؤديه الأدوية المسهلة .

وكان الحنظل من العقاقير الطبية الهامة لدى قدماء المصريين إذ ورد ذكره فى كل القراطيس الطبية القديمة علاجا لكثير من الأمراض، منها الإمساك والديدان المعوية، ولتخفيف الآلام الظاهرة ولتقوية بصر العين ولسحب الدم من الجروح وغير ذلك ، كما كان من عقاقير التحنيط .

(٥) شجر الغزال : يعرف علميا باسم Scabiosa arvensis L. وبالإنجليزية Scabious . ينتشر فى الصحراء الغربية ويكثر فى واحة كركر . يستعمل كالحرجل وكياته قليلة يصدر أكثرها للقاهرة ، وسعر الجملة نحو ٥٠ قرشا للكيلو، والتجزئة ضعف هذا السعر .

(٦) السكران: يعرف علميا باسم Hyoscyamus muticus L. وبالإنجليزية Egyptian henbane ينتشر فى الصحراء الشرقية ، وتعتبر مدينة كوم أمبو سوقه الرئيسية ، ويبلغ جملة الوارد سنويا من الصحراء نحو ٥٠ طنا تصدر للقاهرة تمهيداً لتصديرها للخارج ، ويبلغ سعر الطن محليا ٥٠ جنيها .

النباتات التى تنمو كحشائش

أما النباتات الطبية التى تنمو كحشائش بين الحاصلات فهى :

(١) العشار : يعرف علميا باسم Calotropis procera Ait. وبالإنجليزية

Mudar plant ينتشر بكثرة ، وتستعمل المادة اللبنية للإجهاض .

(٢) المدار : يعرف علميا Striga hermonthica Benth. وبالإنجليزية Witchweed يجفف ويطحن ويحضر منه مسحوق مثل البن. يوضع على الجروح ويبالغ الأهالى فى فائدته وفاعليته لهذه الحالات .

النباتات التى تزرع كمحاصيل

والنباتات التى تزرع كمحاصيل، هى :الكركديه والسكون والكراوية والشمر وحبة البركة والحناء والدوم .

ويستعمل شراب الكركديه ساخنا وباردا ، ويقال إنه يفيد فى حالات ضغط الدم ، ويمكن أن يكون بديلا للشاى إذا انتشر استعماله .

ويحضر من الدوم شراب مرطب لذيذ الطعم ويقال إنه يفيد فى حالات ضغط الدم ، كما يفيد مسحوق نوى الدوم فى علاج الدوسنتاريا . وقد استعمله قدماء المصريين علاجا لكثير من الأمراض ، مثل علاج انتفاخ المعدة واحتقان العين وضعف النظر والجروح ولمنع سقوط الشعر وفى علاج التهاب الرحم وتوتر عضلات جدار البطن الأيمن وطارد للديدان .

مما سبق يتضح أن للنباتات الطبية مركز خاص فى محافظة أسوان إذ يستعملها السكان بكثرة ، كما ساعدت الظروف البيئية على نمو الكثير منها بريا ، كما نجح كثير من النباتات التى جربت فى الجزيرة النباتية ،ولذا وضع لها اعتبار خاص عند وضع السياسة الزراعية بالمحافظة ، تتلخص فى التوسع فى زراعة الأصناف التى يسهل تسويقها مثل: الكركديه والسكون والخروع وتقييم النباتات الأخرى بعد تحليلها ودراسة مفعولها الطبى ، وقد بدىء فى ذلك بالاشتراك مع مؤسسة الأدوية ثم تحسين وسائل التجهيز والتعبئة والنقل مع رسم سياسة لإنتاج النباتات التى تصدر للخارج على ضوء الأسعار العالمية .

* * *